



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم العلوم التربوية والنفسية



الشخصية المتناغمة وعلاقتها بالمرونة الرقمية

لدى طلبة جامعة ديالى

رسالة مقدّمة

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات

نيل درجة ماجستير في العلوم التربوية والنفسية (علم النفس التربوي)

من

وئام علي غالب الصريوي

إشراف

الأستاذ الدكتور

مظهر عبدالكريم العبيدي

٢٠٢٥ م

١٤٤٧ هـ

مستخلص البحث

هدف البحث الى تعرف:

١. الشخصية المتناغمة لدى طلبة الجامعة .
٢. المرونة الرقمية لدى طلبة الجامعة .
٣. اتجاه وقوة العلاقة بين الشخصية المتناغمة والمرونة الرقمية لدى طلبة الجامعة.
٤. دلالة الفروق الإحصائية في العلاقة الارتباطية بين الشخصية المتناغمة والمرونة الرقمية لدى طلبة الجامعة وفقاً للمتغيري الآتية:
 - أ. الجنس: (ذكور - إناث).
 - ب. والتخصص (علمي - انساني).
٥. مدى اسهام الشخصية المتناغمة في المرونة الرقمية لدى طلبة الجامعة.

ولتحقيق أهداف البحث تم تبني مقياس الشخصية المتناغمة (الياسري، ٢٠٢٤) على وفق نظرية موتكوف (Motkov, 2013)، وبناء مقياس المرونة الرقمية على وفق انموذج سان واخرون (Sun, et al, 2022) لدى طلبة الجامعة، اذ تكونت عينة البحث من (٤٠٠) طالب وطالبة من طلبة جامعة ديالى، وبحسب التخصص (علمي - انساني)، وقد اختيرت عينة البحث بالطريقة الطبقيّة العشوائية ذات التوزيع المتناسب، وتكون مقياس (الشخصية المتناغمة) من (٣٠) فقرة موزعة على مجالين لكل مجال (١٥) فقرة، وتم التحقق من الصدق الظاهري وصدق البناء، وتم التحقق من ثبات المقياس بطريقتي الاختبار وإعادة الاختبار، إذ بلغ معامل الثبات بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (٠.٨٥)، وطريقة الفا كرونباخ التي بلغ فيها معامل الثبات (٠.٨٧)، أما مقياس (المرونة الرقمية) فتكون من (٢٠) فقرة، وتم التحقق من الصدق الظاهري وصدق البناء، وتم التحقق من ثبات المقياس بطريقتي الاختبار وإعادة الاختبار، إذ بلغ معامل الثبات بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (٠.٨١)، وطريقة الفا كرونباخ التي بلغ فيها معامل الثبات (٠.٨٤)، وتم استعمال الوسائل الإحصائية الآتية: (الاختبار

التائي لعينتين مستقلتين، والاختبار التائي لعينة واحدة، ومعامل ارتباط بيرسون، والاختبار الزائي، ومعامل الفا كرونباخ، وتحليل الانحدار الخطي البسيط).

وتم التوصل الى النتائج الآتية:

١. أن طلبة الجامعة لديهم شخصية متناغمة من خلال القدرة على الفهم الصحيح والتواصل مع الآخرين والانسجام والتوازن بين الحياة والعمل.

٢. أن طلبة الجامعة لديهم مرونة رقمية التي تساعدهم على مواجهة الصعوبات والتحديات الرقمية.

٣. ان الشخصية المتناغمة لها علاقة بالمرونة الرقمية مما يجعل من الافراد منتجين يفكرون بصورة إبداعية وإيجابية.

٤. لا تتأثر العلاقة الارتباطية بين الشخصية المتناغمة والمرونة الرقمية بجنس الطلبة(ذكر، انثى) والتخصص (العلمي، الانساني).

٥. وجود علاقة ارتباطية طردية في الشخصية المتناغمة والمرونة الرقمية لدى طلبة الجامعة.

٦. الشخصية المتناغمة تسهم في المرونة الرقمية لدى طلبة الجامعة.

الفصل الاول

التعريف بالبحث

اولاً: مشكلة البحث.

ثانياً: أهمية البحث.

ثالثاً: أهداف البحث.

رابعاً: حدود البحث.

خامساً: تحديد المصطلحات.

مشكلة البحث:

في عالمنا الحديث تؤثر التحديات الاجتماعية، كتصاعد الفردية أو السعي لتحقيق التجانس في الفريق على كيفية تكوين شخصياتنا، غالبًا ما تُشجع ثقافة تحقيق الذات والنجاح على الأنانية والتنافس، مما قد يؤدي إلى العزلة الاجتماعية ومشاكل في العلاقات الشخصية، ومن جهة أخرى يؤدي التركيز المفرط على القيم والمعايير الجماعية التي تؤدي إلى قمع المواهب الفريدة والدوافع الذاتية للفرد، وفي سياق العولمة والرقمنة والتغير الاجتماعي المتسارع، أصبح التوازن بين التطور الفردي والقدرة على التعاون أمرًا بالغ الأهمية لبناء شخصية قادرة على التكيف مع تحديات القرن الحادي والعشرين مع الحفاظ على تكاملها الداخلي ومرونتها الرقمية، إذ يتطلب انسجام الجوانب الفردية والجماعية للحياة البشرية التطور الشخصي والاندماج في البيئة الاجتماعية، ومن المهم أن يكون الشخص قادرًا على تطوير قدراته الفريدة مع الحفاظ على شعوره بالانتماء إلى المجموعة، لأن ذلك يُعزز موارده الداخلية ويُسهّم في التعبير عن الذات بنجاح، لكي يُتيح للإنسان إطلاق العنان لقدراته الإبداعية من خلال شخصية متناغمة ومرونة رقمية لتعزيز التعاون والانسجام بين الفرد والجماعة، وتبادل المعرفة والدعم والتحفيز، وتُعزز الإبداع، وتُثمّن مهارات التواصل، وتُوسّع شبكة العلاقات (Bushnov & Kryvych, 2025:73). كما يعاني بعض الطلبة من الوصول إلى حالة طبيعية وأن يصبحوا ذو شخصية متناغمة بشكل خاص، وأن يوفرُوا تكيفًا جيدًا وأن يواصلوا تطوّرهم الشخصي طوال حياتهم اللاحقة، إذ يظهر الفرد الذي يتمتع بتقدير كبير للذات شخصية غير مستقرة وغير كافية بمعنى آخر شخصية غير متوازنة مشوهة ببعض الأخطاء وعدم الرضا والسلوك غير الطبيعي (Motkov, 2020:60)

يؤثر ضعف التناغم على الطلبة مما يعيق تطوّرهم ويقلل من فرص تحقيق مستوى جديد بتوحيد معنى الحياة في مجال منفرد ومتوازن وذو مغزى، يمكن أن يظهر هذا التأثير في حالة مستقرة دون تغييرات، مثل انتهاك العلاقات بين العناصر المختلفة للشخصية وفق الظروف المعيشية الخارجية والداخلية، كما أنّ التكنولوجيا المتطورة فرضت تحديات جديدة تحتم استخدام الأجهزة الذكية في جميع مجالات الحياة بدون استثناء، إذ أصبح من الصعب

الاستغناء عنها واستخدامها فأصبحت واجب من واجبات الحياة، وأنها جاءت تحمل معها الكثير من الآثار السلبية التي تؤثر على المستخدم بصورة عامة والطلبة بصورة خاصة ولاشك أن انخفاض المرونة الرقمية يؤدي الى اضعاف الصحة الدراسية وسوء التوافق الدراسي والقلق ويؤثر على العمليات المعرفية للطلبة وعلاقتهم الاجتماعية الواقعة خارج نطاق الانترنت الذي يحدث بسبب الافراط في استخدام الاجهزة (Nike et al,2020:12).

إن في العصر الرقمي الحالي يواجه العالم مواقف حياتية صعبة بشكل متزايد مع تغييرات متنوعة تجعل الحياة صعبة، ولكن في نفس الوقت قادرة أيضًا على توفير فرص النجاح لأولئك الذين يستطيعون التعايش مع مواجهة بعض التحديات مثل الضغط النفسي والصراع والفشل وغيرها، إن التقدم في التكنولوجيا الرقمية لا ينفصل تقريبًا عن جوانب الحياة الاجتماعية؛ وذلك لأن التكنولوجيا الرقمية تقدم سهولة الحصول على المعلومات والتواصل والاتصال الاجتماعي والمشاركة في المجتمع، وتشجع الإبداع وكسب الخبرة والتعبير عن الهوية الذاتية بطرق مختلفة، لذ لا بد من تمتع الطلبة بالمرونة الرقمية التي تساعدهم على مواجهة هذه التحديات. (Firdaus&Kelly,2019:43)

شهد العالم قفزة نوعية في إطار التعليم الالكتروني في ضوء التطورات التكنولوجية ومواكبة احتياجات العصر الذي تميز بتغييراته السريعة والتي تفاجئنا كل يوم بتحديثات مبتكرة للمواقع وظهور تطبيقات ومنصات تعليمية جديدة تنافس بعضها ببعض كما أنهما تعمل على الانتقال المرن فيما بينها بجهد أقل ووقت زمني قصير، وحينما يتم استغلال تلك الثورة التكنولوجية الرقمية في التعليم الالكتروني، فإنه حتما سيكسب المؤسسات التعليمية تطور في التعامل مع المعلومات الرقمية التي توجهها للمعلم وللطالب وخاصة أنها تضيف طرق جديدة للتواصل وتقاسم المعرفة مع الآخرين واكتساب الخبرة في التعلم الالكتروني مع المجتمعات الأخرى، وطرق ممارسة تلك المعلومات وخاصة التي تكون في مضمون المنهج التعليمي بكل أبعاده وفروعه واتجاهاته من التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي والتعليم الجامعي والتعليم العالي.

كما أصبح الفضاء الرقمي جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية، لا سيما في الأوساط الجامعية التي تعتمد بشكل كبير على التقنيات الحديثة في مختلف مجالاتها الأكاديمية والإدارية والاجتماعية، وبقدر ما وفرت هذه التكنولوجيا من تسهيلات وإيجابيات، فإنها في الوقت ذاته فتحت الأبواب أمام ظهور أنماط جديدة من الجرائم الإلكترونية من بينها جريمة الابتزاز والتتمر الإلكترونية، التي تمثل خطراً حقيقياً على الفئة الطلابية داخل الجامعات، من خلال سرقة صورههم أو معلوماتهم الشخصية، أو عبر تهديدهم بنشر بيانات خاصة بهم مقابل مطالب مالية أو تصرفات معينة. وتكمن خطورة هذه الجرائم في قدرتها على التأثير النفسي والاجتماعي الكبير على الضحية، ما قد يؤدي إلى عزله عن محيطه الأكاديمي أو حتى انتحاره في بعض الحالات(خلف، ٢٠٢٥: ٤١٦).

قد يستعمل طلبة التعليم العالي منصات التواصل الاجتماعي بطرق متنوعة، لإثراء تعلمهم الأكاديمي، اذ توفر فرصاً فريدة للتعاون والتواصل ومشاركة الموارد بين الطلبة والمعلمين، ومن ناحية أخرى يصبح من الحكمة معالجة الآثار السلبية للإفراط في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، مثل التتمر عبر الإنترنت والمشتتات غير المرغوب فيها وقضايا الخصوصية، لتوفير تجربة إيجابية للمستخدمين، إذ لا يمكن تجاهل التأثير السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي إذا تم استخدامها كأداة للتحرش والتتمر الإلكتروني، كما ظهرت مخاطرها على رفاهية الطلبة وصحتهم العقلية وقدرتهم على الصمود بشكل عام، وللتخفيف من هذه المخاطر وتعظيم الفوائد يحتاج الطلبة إلى تطوير مهارات المرونة الرقمية التي تساعد على التنقل والتكيف مع العالم الرقمي وإدارة المخاطر والتحديات التي تنشأ مع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بفاعلية.(Naeem& Mushibwe,2025:2)

كما ان ضعف المرونة الرقمية يؤدي الى الضغوط الدراسية والاجتماعية والاقتصادية وضعف الكفايات التعليمية وكثرة المشتتات في عصرنا وتغير اهتمامات الطلبة؛ بسبب الانفتاح على العالم الخارجي، ان ضعف المرونة الرقمية عند الطلبة يؤدي الى حالة من القلق والتوتر

النفسي الناجم عن الوضع الصعب والاستجابة البشرية الطبيعية التي تدفعنا الى مواجهه التحديات والتهديدات التي نمر بها في حياتنا. (Vermsl,et al,2022:12)

واحساساً من الباحثة وكونها تعيش في الوسط الجامعي؛ وبسبب التقدم العلمي والتكنولوجي الذي أحدث تغييرات كبيرة على تنشئة الأفراد والتي وضعت الطلبة أمام مشكلات معقدة وحديثة تتطلب حلولاً مناسبة، لذلك يتطلب من الطلبة أن لديهم شخصية متناغمة تساعد على الاستقرار الشخصي والتوازن النفسي للحفاظ على الصحة وتحقيق الذات وتنمية موقف إيجابي تجاه الآخرين، كما أن العالم الرقمي المتطور فرض تحديات جديدة حول استخدام الأجهزة الذكية في جميع مجالات الحياة بدون استثناء ولا بد من التخلص من الآثار السلبية الرقمية التي تؤثر على الطلبة التي تسبب لهم سوء التوافق الدراسي والقلق والضعف في العمليات المعرفية والتخلص من الضغوط الدراسية والاجتماعية والاقتصادية، اذ لابد ان يتمتع الطلبة بالمرونة الرقمية ولمواجهة هذه التحديات والمخاطر الرقمية، لذ تتحدد مشكلة البحث في الإجابة على الأسئلة التالية: هل طلبة الجامعة لديهم شخصية متناغمة؟ وهل طلبة الجامعة لديهم مرونة رقمية؟ وماهي طبيعة العلاقة بين شخصية متناغمة والمرونة الرقمية؟

أهمية البحث:

ان للجامعات دور كبير في تنمية الشخصية المتناغمة لدى الطلبة من خلال مشاركتهم في الأحداث العملية والتعليمية التي تعقد داخل الجامعات، ويتم وصف الخبرات في تنظيم وعقد المنتديات التعليمية للشباب ويتم النظر في فوائدها، اذ يقدم الطلبة البحوث على المنصات داخل القاعات الدراسية ومن خلال ذلك يكون هناك تعاون بين الطلبة والجامعة (Ochilova&Makarova,2021:291)

يتميز الإنسان المتناغم بسمتين بارزتين (التوازن والتناسق) التكامل هو حالة التوازن لكل عنصر داخل الإنسان، والتناسق هو حالة التناغم التي ينسق فيها الفرد بنشاط مع بيئته الخارجية ومع عناصره الداخلية من منظور القيم يؤكد الإنسان المتناغم على وحدة القيم الإنسانية والمجتمع والبيئة، ولا يركز فقط على المصلحة الفردية، بل أيضاً على مصلحة

الآخرين والمجتمع والطبيعة ، ويحافظ على تناسقها بفعالية من منظور بيئي؛ الغرض تحقيق الانسجام بين الجسد والروح والحياة السعيدة للفرد، يسعى الإنسان المتناغم بيئياً إلى التطوير المتناغم لبنية احتياجاته، بما في ذلك الانسجام العضوي الطبيعي بين الإنسان والطبيعة، وبين الإنسان والإنسان، وبين الإنسان نفسه، والانسجام المتغير للتكيف البيئي، والانسجام مع الخير ذي القيمة المعقولة.(Wanxian&Mingmei,2015:45)

تمثل الشخصية المتناغمة مزيج من مكونات عديدة مثل القوة والصحة الاهتمام وإتقان المهارات العملية وقدرات العقل والحكمة وفهم الحياة واللفظ والأخلاق والإنسانية وكذلك الجمال وتناغم المحتوى الداخلي والخارجي حيث يمكن ان يحلل مفهوم الشخصية المتناغمة جوهر تربيتها هو تكوين المشاعر الأخلاقية، فعندما نتحدث عن النمو المتناغم للإنسان فإننا نعني في المقام الأول أن الأشخاص المثقفين ذوي الوعي العالي والقادرين على التفكير المستقل، هم قدوة الآخرين، لذا كان يُعتقد في اليونان القديمة أن الصفات الأساسية للشخصية، كاللفظ والحاجة إلى التواصل والعمل، تُمنح للطفل في البداية وأن نموها الطبيعي سيؤدي ذلك إلى تكوين هوية شخصية متناغمة مكتملة النمو (Nurmatov,2017:32)

تعد الشخصية المتناغمة من الأهداف ذات الأولوية التي يضعها المجتمع اليوم أمام المعلمين وأولياء الأمور، ويُنظر إلى النمو المتناغم للشخصية على أنه تغيرات إيجابية للأفراد تتوافق مع قدراتهم واحتياجاتهم الفردية بالإضافة إلى المؤشرات العصبية والنفسية العصبية، لذا يُعدّ هذا الهدف رائداً في نظام التعليم وإنه أحد الأهداف الرئيسية للحفاظ على الصحة البدنية والعقلية والروحية للفرد وتعزيزها في الممارسة التعليمية في ظل النظام التربوي، فقد تُركز بعض المؤسسات التعليمية على التقنيات المبتكرة وأساليب التدريس والتعلم البديلة في العملية التعليمية التي تساعد على تكوين شخصية متناغمة.(Chagovets, et al, 2021:492-493)

من أجل بناء علاقات شخصية متناغمة للطلبة، ينبغي أن تهدف عملية التعليم إلى تحويل قيم مثل الخير والحقيقة والجمال والسلام والإنسانية كأعلى قيمة والكرامة والحساسية والتسامح والبهجة والاستقلالية وضبط النفس وتقدير الذات والتعليم إلى معان إنسانية ذات معنى

شخصي، وفي ظل حالة استيعاب هذه القيم فإنها ستحتل أعلى المستويات الهرمي للقيم وتمكينهم من تحقيق الانسجام داخل العالم وخارجه، أي أن النظام الهرمي الفردي المتشكل للقيم الإنسانية يشكل على أساس توجهاته القيمية التي تحدد مكانة الشخص في الحياة بهذا العالم وخاصة في العلاقات الشخصية المتناغمة (Borzyk,2021:51)

يتطلب من الطالبة التنمية للشخصية المتناغمة لها القدرة على إنشاء نمط حياة مستدامة وخلق بيئات شخصية وعملية متوازنة هي سمة أساسية للشخصية المتطورة بشكل متناغم حيث يمكن تحسين هذه القدرات من خلال مشاركة الطالبة في الأنشطة التي تسمح بتطبيق المعرفة الأكاديمية، وقد أظهرت الأبحاث السابقة أن الإبداع لا يزال جزءاً لا يتجزأ من الشخصية المتطورة بشكل متناغم، (Makarova&Ochilova,2021:2).

يتحقق الانسجام الشخصي من خلال توازن وانسجام الجسد والروح عن طريق معتقدات الفرد وقيمه والعامل الحاسم هو التوازن، وآلية تحقيق التوازن تتعلق بخصائص الرغبات الفردية ، فإن اختلال التوازن بين الإرادة الحسية والعقلية لدى الفرد موجود داخلياً لذلك فإن الطريق لتحقيق التوازن هو إشباع الرغبات المعقولة والسيطرة على الرغبات غير المعقولة. (Wanxian&Mingmei,2015:48)

إن الشخصية المتناغمة هي سمة تنعكس على الحياة تتضمن ثقافة نفسية عامة يمكن تطويرها بنجاح في الدروس الجماعية من خلال التدريب النفسي والثقافي (Stepanova,2018:25)، فتمثل السمات الايجابية التي تركز على الدفء والنشاط والانفعالات الايجابية والتقبل من اجل التناغم مع العالم الخارجي والداخلي للفرد، اذ يتناسق من الماضي الى الحاضر ونحو المستقبل وليس فقط التعلق بالأفراد ولكن ايضا العناية بالجماعات والمنظمات والعالم بأسرة واستعاده الجذور العميقة يسمح للانفتاح للحاضر وبناء افكار جديدة لبناء مستقبل اكثر وضوحا وفهما ورفاهية بتوظيف الاحترام والعلاقات الايجابية من حيث التناغم مع الحياة والطبيعة واعداد حياة متوازنة للآخرين. (Fabio,2018:208)

توصلت دراسة كوستاكوفا ويافياسوفا (Kostakova& Yafyasova,2018) الى ان الشخصية المتناغمة هي شخصية تتمتع ببنية ديناميكية داخلية متكاملة على النحو الأمثل وتوافق مثالي مع البيئة المحيطة وأنشطة الحياة، أن الشخصية المتناغمة لدى طلبة الجامعات تُمثل بمستويات منخفضة ومتوسطة، ويعود ذلك إلى خصائص المرحلة العمرية وتكوين عمليات تحقيق الذات وتوافق الذات، ومن مؤشرات الانسجام السائدة لدى الطلبة المكونات مثل الاستقلالية، و الانسجام الذاتي للشخصية، و التواصل البناء، كما يتحدد انسجام الطلبة بارتفاع مستوى استقلاليتهم وأهدافهم الحياتية المحددة وتطور عملية تحديد الأهداف، ويؤدي انخفاض التركيز على العلاقات الشخصية بين الافراد وانخفاض الأنانية والعزلة إلى زيادة مستوى الشخصية المتناغمة للطلبة، أما ارتفاع مؤشرات الرضا عن الذات، فيعيق تطور الشخصية المتناغمة للطلاب، عندما لا يكون مستوى تطور شخصية الطلبة المتناغمة مكتملا بما يكفي (Kostakova&Yafyasova,2018:82).

تبرز اهمية المرونة الرقمية في قدرة الافراد على استخدام التكنولوجيا، للوصول إلى المعلومات والموارد والشبكات الاجتماعية كأداة حيوية للتمكين والبقاء كما أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي الذي يمثل شريان حياة الافراد، مما يمكنهم من التواصل مع المؤسسات القانونية والطبية والتعليمية، وتؤكد الأدبيات على الحاجة إلى مزيد من الابحاث حول كيفية تعزيز الأدوات الرقمية من خلال المرونة الرقمية لاستدامة، المعرفة لدى الافراد (Aldamen,2025:58)

يحظى مفهوم المرونة الرقمية باهتمام متزايد من مختلف التخصصات الدراسية، مثل علم النفس، وعلم البيئة، وعلم الاجتماع، والتربية، وعلم الأوبئة، بالإضافة إلى دراسات الصدمات في العمل الاجتماعي، ونظرًا للاهتمام المتزايد بأبحاث المرونة، فقد تم وضع المرونة في سياقها على المستوى الفردي، ومستوى الأسرة، ومستوى المجتمع، والمستوى الوطني، والمستوى الثقافي وتُفهم المرونة الرقمية عمومًا على إنها القدرة على مواجهة التحديات والضغوط والمصاعب في الحياة. (Sun,et al,2022:12).

يتطلب تحقيق أهداف التنمية المستدامة بالاعتماد على تدابير جديدة تدعم طلبة مؤسسات التعليم العالي لتحقيق نمو متناغم على الصعيدين المهني والشخصي، ويمكن تحقيق تنمية شخصية متناغمة من خلال مشاركة الطلبة في مختلف الأنشطة التعليمية التقليدية والمتطورة عبر الإنترنت، وتتيح المشاريع التعليمية والعلمية اللامنهجية الدولية لطلبة الجامعات فرضاً لتعزيز وعيهم العالمي، حيث تُعدّ مسألة التنمية المتناغمة لشخصية الطلبة في سياق التنمية المستدامة من أهم القضايا، فالأداء المستدام للأنظمة الاقتصادية الحديثة، مصحوباً بإدخال تقنيات جديدة وتغيير متطلبات أصحاب العمل، يجعل من تدريب الكوادر المؤهلة تأهيلاً عالياً مهمة ذات أولوية في الوقت الحالي، ويتمثل الهدف الرئيسي لتوفير الفرص والظروف المناسبة لنموهم المتناغم للشباب، يصعب تحقيق هذا الهدف في التعليم العالي (Makarova&Ochilova,2021:1)

إن التطورات المعرفية والتكنولوجية في العالم تتطلب من المتخصصين فهم مشاكلهم ومساعدتهم على التفاعل والاعتماد على أنفسهم وتحمل المسؤولية، يمكن إنتاج جيل واعٍ بالمرونة هي عملية التعلم الإيجابي مدى الحياة والتغلب على الشدائد والمواقف العصيبة في سياقات وتخصصات مختلفة، ومؤخراً تم تقديم المرونة الرقمية في المجال الرقمي الذي يتضمن العديد من المجالات مثل التعليم العالي، والخصائص النفسية والسلوكية البشرية، والسمات الاجتماعية والتقنية أثناء التعاملات الحياتية. (Rabbanee et al,2019:354)

إن استخدام التكنولوجيا الرقمية أصبح في الوقت الحالي منتشراً بشكل متزايد بين أفراد المجتمع من مختلف الفئات العمرية وهم مستخدمون نشطون للأغراض المختلفة، بما في ذلك الطلبة، أن عصر التكنولوجيا الرقمية يجلب تحديات هائلة على الرغم من الراحة التي يوفرها، وتؤدي فرصة التعلم مع إمكانية الوصول على نطاق واسع إلى عواقب أخرى على الطلبة في جميع الأوقات، بالإضافة إلى المعلومات المفيدة لعملية التعلم لديهم، يواجه الطلبة أيضاً أمثلة على السلوكيات غير اللائقة التي تتعارض مع القيم والأعراف الاجتماعية عند التفاعل مع التكنولوجيا الرقمية، فهناك العديد من عوامل الخطر في العالم الرقمي التي يجب معالجتها،

باعتبار أنّ الطلبة هم الجيل القادم الذي سيحدد ما إذا كان المجتمع سيعيش بشكل جيد أم لا في المستقبل، إذ لابد من تزويد الطلبة بالقدرة على تقييم وتصنيف التأثيرات المختلفة للعالم الإلكتروني بشكل مستقل من خلال تنمية المرونة الرقمية لديهم، وهي حاجة مهمة يجب القيام بها لتعزيز قدرتهم على إدارة المخاطر المختلفة حتى يتمكنوا من الاستمرار في التطور إلى أفراد مرنين. (Hendriani,2017:52)

ومع تزايد أهمية استخدام التكنولوجيا الرقمية في الممارسات التعليمية، يتعين على الطلبة تعلم كيفية الاستفادة بشكل فعال من منصات التواصل الاجتماعي، للأغراض الأكاديمية مع حماية صحتهم العقلية وسلامتهم عبر الإنترنت، إذ تمثل المرونة مفهوم ديناميكي يتأثر بعوامل مختلفة بما في ذلك القدرة الفردية والسمات والدعم الاجتماعي، والعوامل البيئية، فإن فهم المرونة الرقمية وتعزيزها يمكن أن يساعد الطلبة على تطوير مهارات التفكير النقدي للمعلومات عبر الإنترنت والانخراط في تواصل إلكتروني محترم ومسؤول وإدارة بصمتهم الرقمية بفعالية، لذلك من الضروري دراسة الاستراتيجيات والممارسات التي يستخدمها طلبة التعليم العالي على منصات التواصل الاجتماعي في السياقات التعليمية، لتعزيز المرونة الرقمية (Naeem&Mushibwe,2025:2)

فقد عرّفت المرونة الرقمية بأنها قدرة المتعلمين على التغلب على الصعوبات التكنولوجية والاستمرار في التعلم عبر الإنترنت مع تكييفهم مع الاتجاهات المتغيرة في التعليم العالي، وقد ظهرت المرونة الرقمية لأول مرة في بيئات التعليم المدرسي، نتيجةً للدورات التدريبية المفتوحة عبر الإنترنت والنشر، إذ تصف المرونة الرقمية قدرة المؤسسة على التكيف مع التحديات الرقمية، وتشكل المخاطر والسلوكيات الرقمية السلبية ضغطاً هائلاً على الأفراد، تتمثل بالإرهاق الرقمي والاضطرابات النفسية الناجمة عن الإخفاقات الرقمية أو التفاعلات غير الصحية على وسائل التواصل الاجتماعي، مثل التمرر الإلكتروني والجرائم الإلكترونية، هناك حاجة إلى تمكين الأفراد من بناء المرونة الرقمية وفهم المخاوف النفسية لتعزيزها (Sun,et al,2022:2) إن استخدام التكنولوجيا الرقمية في التعلم يمكن أن يحفز الطلبة على أن يكونوا أكثر نشاطاً وحماساً؛ لأنهم يختبرون عملية تعلم أكثر تنوعاً من خلال الإنترنت ووسائل الإعلام الرقمية،

لكي يستطيع كل شخص التواصل مباشرة مع الجميع ويمكنه رؤية الوضع في جميع أنحاء العالم في أي وقت وفي أي مكان، ومن ناحية أخرى يعاني الطلبة أيضًا من العديد من المشاكل مثل تراجع القدرات النفسية والاجتماعية لدى الطلبة، كما يتضح من سوء استخدام التكنولوجيا الرقمية أو وسائل التواصل الاجتماعي، وانعدام التفاعل في العالم الحقيقي، وزيادة اللامبالاة، والأسوأ من ذلك ، ظهور شعور بالإدمان والاعتماد على الأدوات الرقمية، مما يؤدي إلى الإفراط في استخدامها (Rubyanti,2022:99)

إنّ المرونة الرقمية هي تدخل تعليمي مصمم؛ لزيادة قدرة الشباب على مواجهة الكراهية والتطرف عبر الإنترنت، و تعليمهم معرفة الفرص والمهارات التي قد تكون مفيدة للتعامل مع المواقف العصبية أو المحرومة أو الصادمة، بالإضافة إلى معرفة ما يجب فعله لطلب المساعدة من الأسرة والدعم الاجتماعي، وتؤدي أيضًا إلى تعزيز قدرات التفكير النقدي في حياتهم الواقعية، كما تسعى المرونة الرقمية إلى تمكين الأفراد المعرضين للخطر من التعامل مع العناصر السامة في سياق العلاقات الداعمة، يعني نظام الدعم السليم التأكد من أن الفرد يعرف متى يلجأ إلى الدعم وأن يكون على دراية بالمعلمين أو المنظمات المحتملة التي يمكنها المساعدة في التجارب الرقمية السلبية بعد التعرض لها عبر الإنترنت.(Sun,et al,2022:8)

وبذلك تحمي المرونة الرقمية الصحة العاطفية للطلبة ورفاهيتهم وأدائهم الأكاديمي ومشاركتهم الاجتماعية، كما تُعرّف المرونة الرقمية بأنها قدرة البنية التحتية والأنظمة على الاستمرار في العمل حتى بعد وقوع الاعتداء والقدرة على تحمل الصدمات الكبيرة، والتكيف مع الصعوبات، والتحول إلى حالة جديدة مستقرة باستخدام التقنيات الرقمية، وبالإضافة إلى ذلك يتم تحديد المرونة الرقمية على أنها الاستعداد للتكيف مع البيئات الرقمية المختلفة (Smith et al,2008:24).

قد وصفت دراسة سان (Sun,et al,2022:12) المرونة الرقمية بأنها عملية تساعد على تعزيز رفاهية الطلبة من خلال تحسين الأداء السلوكي والوظائف النفسية والاجتماعية عند مواجهة التهديدات أو التحديات أو الشدائد أثناء استخدام التقنيات، وحدد سمات المرونة الرقمية

مثل (فهم التهديدات الإلكترونية ، ومعرفة الحلول، واكتساب المعرفة والمهارات والتعافي من التوتر والمضي قدما من خلال الكفاءة الذاتية) بأن تعزز القدرة على التحلي بالمرونة الرقمية يساعد الطلبة على الحفاظ على تعزيز الصحة، ويعد هذا المفهوم أمراً بالغ الأهمية للعمل التربوي، اذ يساعد في تهيئة الإدراك المبكر لاحتياجات الطلبة للدعم النفسي والاجتماعي في سياق التعليم المدرسي (Sun,et al,2022:12).

وتوصلت دراسة لي وهانكوك (Lee&Hancock,2023) الى أن للتقنيات الرقمية مثل وسائل التواصل الاجتماعي والهواتف الذكية في حياة الطلبة يعني تعلم كيفية التعامل مع العالم الرقمي، اذ أصبح الآن مهمة تنموية أساسية للطلبة مما يتيح الوصول إلى الإنترنت وإمكانية التواصل على نطاق واسع، إلا أنه قد يعرضهم الى تهديدات محتملة مثل انتهاكات الخصوصية والعدوان الإلكتروني، ولابد من تدخل تعليمي يهدف إلى تحسين قدرة الطلبة على الاستجابة التكيفية لهذه التحديات وهو مفهوم المرونة الرقمية، اذ أظهرت النتائج أن هذا التدخل يحسن مهارات الطلبة الرقمية، وكفاءتهم الذاتية في استخدام التكنولوجيا، ونواياهم في دعم أقرانهم عبر الإنترنت، واستعدادهم لطلب المساعدة في المواقف الصعبة من البالغين الموثوق بهم، وبالمقارنة مع نتائجهم الأساسية لم يكن الطلبة أكثر استعداداً لتقييم المعلومات الرقمية والدفاع عن أنفسهم عبر الإنترنت فحسب، بل كانوا أيضاً أكثر استعداداً لتقديم الدعم وتلقيه لمواجهة التحديات الرقمية، كما اشارت النتائج الى إمكانية خلق تدخلات مناسبة للتنمية تزود الطلبة بالمهارات والكفاءة الذاتية وهيكل الدعم اللازمة لتسخير فوائد التكنولوجيا مع كونهم على دراية ومرونة في مواجهة مخاطرها (Lee& Hancock,2023:2).

تشير نتائج دراسة (Zhaochen, Zimu, Sukumar,2023) إلى أن المرونة الرقمية لها تأثير إيجابي على الكفاءة الإلكترونية، بينما تُعد الكفاءة الإلكترونية قناة تُعزز من خلالها المرونة الرقمية، كما تُسهّل المرونة الرقمية عملية الابتكار من خلال تحسين كفاءة البحث والتطوير ومواءمة جهود المتعاونين في مجال الابتكار (Zhaochen,et al,2023:1)

توصلت دراسة الأمين (Aldamen,2025) الى أن لمنصات التواصل الاجتماعي دوراً محورياً في تقديم المساعدة للأفراد، كما ساعدت للأفراد على تحقيق قدرتهم على الصمود من خلال تمكينهم من الوصول إلى مختلف المنصات والمؤسسات والمنظمات التي تقدم مساعدات عينية وتعرفهم بحقوقهم، اذ تلعب المرونة الرقمية دوراً هاماً بالمساهمة في استدامة المعرفة للأفراد وتمكنهم من الوصول إلى مصادر المعلومات والمعرفة، مثل منصات التعليم الإلكتروني، وأدوات تعلم اللغات وبرامج التدريب المهني مما يساعدهم على اكتساب مهارات جديدة وإيجاد فرص عمل تربط الأدوات الرقمية مما يُخفف من عزلتهم الاجتماعية ويُعزز شعورهم بالانتماء وتمكنهم من التواصل مع الآخرين بمن فيهم الأصدقاء والعائلة ومنظمات الدعم، مما يتيح لهم البقاء على اتصال دائم ومطلعين على القضايا والأحداث المهمة، كما تشجع المرونة الرقمية الابتكار والإبداع بين الأفراد من خلال توفير منصة لتبادل الأفكار والتعاون في إيجاد حلول جديدة للتحديات التي يواجهونها، ومن خلال منح الأفراد إمكانية الوصول إلى الأدوات والموارد الرقمية التي تمكنهم من التحكم بحياتهم ومستقبلهم (Aldamen,2025:67)

ويمكن تلخيص الاهمية النظرية للبحث بما يلي:

- تعد هذه الدراسة اضافة جديدة ومن الموضوعات المهمة للمكتبات العلمية والتربوية في العراق والوطن العربي ومفيدة للباحثين.
- تكمن أهمية البحث بندرة الدراسات التي تناولت العلاقة بين الشخصية المتناغمة والمرونة الرقمية لدى طلبة الجامعة.
- يشكل البحث إضافة نظرية لموضوعي الشخصية المتناغمة والمرونة الرقمية مما يحقق معلومات قيمة لفهم هذين المفهومين.

الأهمية التطبيقية للبحث

- تكمن الأهمية التطبيقية للبحث في بناء مقياس المرونة الرقمية لدى طلبة الجامعة ويمكن الاستفادة منه في إجراء بحوث ودراسات أخرى.
- ان الطلبة ذو الشخصية المتناغمة قادرون على تحقيق الانسجام في حياتهم الشخصية والمهنية، وتحقيق التطور المهني والشخصي وتعزيز امكاناتهم الإبداعية وتطوير كفاءاتهم ومهارات المهنية مما يساهم في زيادة تطورهم الشخصي.
- تلعب الشخصية المتناغمة دوراً مهماً في تعزيز التغيرات الايجابية للأفراد حتى تتوافق مع قدراتهم واحتياجاتهم الفردية الى تحقيق التوازن الداخلي والسلام النفسي.
- الطلبة ذو المرونة الرقمية لديهم القدرة على تطوير مهارات التفكير النقدي والوصول بسهولة للمعلومات عبر الإنترنت والانخراط في تواصل إلكتروني محترم ومسؤول وإدارة اعمالهم الرقمية بفعالية ويسر، كما يستطيعون استعمال وسائل التواصل الاجتماعي في السياقات التعليمية لمساعدتهم على اكتساب المعرفة وتبادلها.
- تحسن المرونة الرقمية مهارات الطلبة على التغلب على الصعوبات والمخاطر التكنولوجية وتعزز كفاءتهم الذاتية في استخدام التكنولوجيا، ودعم أقرانهم عبر الإنترنت، واستعدادهم لطلب المساعدة والقدرة على التعامل المخاطر الرقمية التي يتعرضون لها.
- تعمل الشخصية المتناغمة للطلبة على زرع الخير والصدق والجمال والسلام والإنسانية والكرامة والحساسية والتسامح والبهجة والاستقلالية وضبط النفس وتقدير الذات وتساعدتهم ان يكونوا افراد حقيقيين للروحانية والأخلاق والقيم العليا.

أهداف البحث: يهدف البحث الى تعرف:

١. الشخصية المتناغمة لدى طلبة الجامعة .
٢. المرونة الرقمية لدى طلبة الجامعة .
٣. اتجاه وقوة العلاقة بين الشخصية المتناغمة والمرونة الرقمية لدى طلبة الجامعة.
٤. دلالة الفروق الإحصائية في العلاقة الارتباطية بين الشخصية المتناغمة والمرونة الرقمية لدى طلبة الجامعة وفقاً لمتغيري:
 - أ. الجنس: (ذكور - اناث).
 - ب. والتخصص (علمي - انساني).
٥. مدى اسهام الشخصية المتناغمة في المرونة الرقمية لدى طلبة الجامعة.

رابعاً: حدود البحث:

يتحدد البحث بطلبة جامعة ديالى للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥) وبحسب متغير الجنس (ذكور - اناث) والتخصص (علمي - انساني) للدراسة الاولى الصباحية.

تحديد المصطلحات:

أولاً: الشخصية المتناغمة (Harmonious Personality) عرفها كل من:-

• موتكوف (Motkov,2013)

شخصية ذات هيكل ديناميكي داخلي متكامل على النحو الأمثل مع العالم الخارجي ومع تدفق الحياة والتطور على النحو الأمثل (Motkov,2013:106)

• موتكوف (Motkov,2018)

سمة الشخص الذي يتمتع بتنظيم أمثل لشخصيته، مع علاقات إيجابية في الغالب مع نفسه، ومع الآخرين مع الأداء والتطور الأمثل (Motkov,2018:60)

• كوك كوتن (Cottone,2019)

مجموعة من الممارسات النشطة الفعالة للسلوكيات التي تسهل وتحافظ على التوازن والتناغم بين جوانب الذات الداخلية (المعرفية، والعاطفية، والفسولوجية) والجوانب الخارجية للذات (مثل الأسرة والمجتمع والثقافة) (Cottone,2019:45)

• التعريف النظري:

اعتمدت الباحثة تعريف موتكوف (Motkov,2018) كتعريف نظري للشخصية المتناغمة لان الباحثة تبنت مقياس الياسري الذي اعتمد على نظرية موتكوف.

• التعريف الاجرائي:

تكون الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب (الطالب - الطالبة) عند الاجابة عن فقرات مقياس الشخصية المتناغمة الذي تم اعتماده.

ثانياً: المرونة الرقمية (Digital Resilience) عرفها كل من:

● هندراني (Hendriani,2017)

قدرة الفرد على التكيف بدقة مع الظروف البيئية المختلفة المليئة بالمؤثرات، اذ يصبح الأفراد أكثر قدرة على المواجهة والاستجابة للأشياء المختلفة التي يواجهونها عند التفاعل مع التكنولوجيا الرقمية. (Hendriani,2017:56)

● كاسالينو (Casalino,et a,2019)

بأنها مجموعه من التكتيكات والاجراءات والقوانين والمبادرات التي تحمي قدرة المجتمع للحفاظ على قدراته الرقمية والتكيف معها واستعادتها وتحمل الصدمات والازمات في المجال الرقمي. (Casalino,et al,2019:10)

● فردوس وكيلى (Firdaus& Kelly,2019)

قدرة الأفراد بكيفية البقاء على قيد الحياة عند مواجهة مواقف صعبة وخطيرة ومحفوفة بالمخاطر في العالم عبر الإنترنت. (Firdaus&Kelly,2019:43)

● كارايانيس واخرون (Carayannis et at, 2022)

هي مفهوم يساعد في مواجهه العواقب السلبية المحتملة لاستخدام الانترنت وتعزيز الامن العاطفي وتمكين الافراد من التعامل مع المحن والصدمات النفسية (Carayannis et at, 2022:15)

● كورنيادي واخرون (Kurniadi,et al,2022)

هي التغلب على تحديات التعلم من خلال المثابرة والتعاون وانها تمثل المهارات الاكاديمية للطلبة. (Kurniadi, et al, 2022:45)

● روبانتي (Rubyanti,2022)

قدرة الفرد على التفاعل والبقاء والتكيف مع مختلف المواقف الصعبة والتهديدات والأشياء السلبية من وسائل الإعلام عبر الإنترنت. (Rubyanti,2022:101)

● سان وآخرون (Sun, et al,2022)

على أنها عملية تفاعلية نحو أداء امثل ووظيفة نفسية واجتماعية على شكل فهم ومعرفة وتعلم والتعافي والمضي قدماً عند مواجهة الضغوطات والتحديات الرقمية (Sun et al,2022:2).

● بو وآخرون (Boh,at el,2023)

قدرة الطالب النفسية على مواصلة العمل من خلال قبول التحديات الناجمة عن استخدام التكنولوجيا الرقمية في التعليم العالي والتغلب عليها والتكيف معها والتعلم منها (Boh,at el,2023:26).

● التعريف النظري:

وقد اعتمدت الباحثة تعريف سان وآخرون (Sun, et al,2022) كتعريف نظري للمرونة الرقمية لاعتماد الباحثة على نموذج في بناء المقياس.

● التعريف الاجرائي:

الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب (الطالب - الطالبة) عند الاجابة عن فقرات مقياس المرونة الرقمية الذي تم اعتماده.